

سؤال العلمية والموضوعية في العلوم الاجتماعية

- مقدمة في موضوع العلوم الاجتماعية -

الأستاذ الدكتور

أحمد بن صالح الفراك

المملكة المغربية - تطوان

جامعة عبد المالك السعدي - كلية أصول الدين

elfarrak@gmail.com

المقدمة:

تتخذ العلوم الإنسانية من الظواهر البشرية موضوعا لها، وإن اختلفت مناهجها وتعددت مدارسها وتنوعت نتائجها، في محاولة لفهمها وتفسيرها وتحليل الأنشطة المتصلة بها بحثا عن حقيقة الإنسان، وقد عُرفت تعريفات كثيرة نذكر منها كونها "مجموع الدراسات التي تستخدم المنهج العلمي في دراسة مظاهر النشاط المختلفة التي تصدر عن الإنسان، فردا أو جماعة أو مجتمعا، وهي تضم مجموعة فروع علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وفروع علم النفس، والاقتصاد، وبعض فروع دراسة اللغة والتاريخ المقارن"^(١)، وقد كانت قديما مقترنة بالفلسفة -أم العلوم- إلا أنها انفصلت عنها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مع ظهور الفلسفة الوضعية التي ترمي إلى التخلص من كل أشكال الخطاب التأملي الميتافيزيقي حول الإنسان، لصالح الدراسة "العلمية" و"الموضوعية" للظواهر الإنسانية المختلفة، وذلك اقتداء بما حققته العلوم الطبيعية من تقدم ونجاح، وما راكمته من معارف ومناهج، وما وفرتة من إنتاج ورخاء.

١- العلوم الإنسانية وإشكال المنهج:

من بين الإشكالات الأساس التي طُرحت بسبب الخوض في موضوع العلوم الإنسانية نذكر الإشكال التالي:

هل تيسر مشروع الدراسة العلمية للظاهرة الإنسانية على غرار الدراسة العلمية للظاهرة الطبيعية؟ وهل طريق بلوغ العلمية في العلوم الاجتماعية هو فقط تقليد ونسخ



لنموذج العلوم التجريبية؟ أبالإمكان إخضاع الظاهرة الإنسانية لنفس الدراسة التي تخضع لها الظاهرة الطبيعية فيكون الإنسان ظاهرة كباقي الظواهر المشتركة؟

حاولت الفلسفة الوضعية أن تقلد العلوم الطبيعية في دراستها للظاهرة الإنسانية، مدعية أنه بالإمكان التوصل إلى حقائق وقوانين موضوعية كما هو الحال في حقائق وقوانين العلوم الطبيعية، وذلك عن طريق تطبيق المنهج التجريبي، إلا أنها اصطدمت بكون "علوم الإنسان" تنفرد بجملة من الخصائص أهمها الوعي والإرادة والتعقيد والحرية، خاصة وأن الإنسان يتحول فيها من مجرد ذات عارفة إلى ذات وموضوع للمعرفة في نفس الوقت. في حين تتصف الظاهرة الطبيعية بالعطالة والاطراد والوضوح والحتمية. بمعنى أن الأفعال الإنسانية أفعال واعية تصدر عن إرادة خفية يستحيل قياسها بدقة، وترمي إلى مقاصد قد لا تكون واضحة ولا تخضع بالضرورة للاطراد، وهي قابلة للتغير والتجاوز باستمرار وبشكل غير قابل للقياس والضبط.

من هنا ينبع الإشكال الآتي: ما العمل قصد تحقيق شرط العلمية في العلوم الإنسانية؟ أبالاقتداء بالعلوم الطبيعية أم بالاستقلال عنها؟ إن كان بالاقتداء فكيف تتجاوز معضلة الفارق بين الموضوعين؟ وإن كان بالاستقلال فأين نموذج ناجح تقدمه العلوم الإنسانية دليلاً على علميتها المستقلة؟

لن نجد غير إمكانين اثنين هما:

١- إمكانية استيراد المنهج: وتعني نسخ المناهج من العلوم الطبيعية وتطبيقها في العلوم الإنسانية، أو بعبارة أخرى: نقل واستعارة "المناهج التي كشفت عن حقيقتها في ميدان علوم الطبيعة"^(٢) وتطبيقها في ميدان الظواهر الاجتماعية، مع العلم بأن الأمر يتطلب "وضع الفاعلين بين قوسين، وذلك من خلال العمل على إبراز الأنساق التي يمكن دراستها عن طريق اعتماد المناهج التي برهنت عن جدارتها في دراسة الأنساق المادية"^(٣)، ولعل أشهر المدافعين عن هذا الاتجاه أوغست كونت (١٧٩٨-١٨٥٧) إذ يقول: "إننا ما دمنا نفكر بشكل وضعي في مادة علم الفلك أو الفيزياء، لم يعد بإمكاننا أن نفكر بطريقة مغايرة في مادة السياسة أو الدين، فالمنهج الوضعي

الذي نجح في علوم الطبيعة غير العضوية يجب أن يمتد إلى كل أبعاد التفكير^(٤).
ويعني الاشتراك في المنهج رغم اختلاف الموضوعات في الطبيعة.

٢- إمكانية استقلال المنهج: وذلك بالتخلي عن استيراد نماذج العلوم الطبيعية - مع الوعي بالفارق النوعي بين الظاهرتين - وإنشاء نموذج أصيل يوافق طبيعة الموضوع المدروس؛ الظاهرة الإنسانية، ويحقق صفة العلمية بطريقة مغايرة لعلمية الظواهر الفيزيائية.

الإمكانية الأولى من خلالها يمكن تناول الوقائع الاجتماعية كما تتناول الأشياء المادية أو كما يؤكد إميل دوركهايم (١٨٥٨-١٩١٧) بقوله: "إن الظواهر الاجتماعية تشكل أشياء، ويجب أن تُدرس كأشياء... لأن كل ما يعطى لنا أو يفرض نفسه على الملاحظة يعتبر في عداد الأشياء... وإذن يجب أن ندرس الظواهر الاجتماعية في ذاتها، في انفصال تام عن الأفراد الواعين الذين يمثلونها فكرياً، ينبغي أن ندرسها من الخارج كأشياء منفصلة عنا... إن هذه القاعدة تنطبق على الواقع الاجتماعي برمته وبدون استثناء."^(٥)

لكن هذا التصور الوضعي الذي يشيء الظاهرة البشرية ويسويها بالظاهرة الطبيعية يطرح صعوبات منهجية كبيرة تتمثل -بالإضافة إلى غلو النزعة الوضعية في التكرار للآديان- في عدم قدرة الدراسات الإنسانية على فهم موضوعها بشكل دقيق وشمولي يحاكي الدراسات الفيزيائية مثلاً، فهي عاجزة عن الإحاطة بـ"كل ما يتصل بنظام الدلالات ونسق المقاصد والغايات والقيم"^(٦) مادام المنهج الوضعي لا يؤمن إلا بالحقائق الحسية، لذلك فهو "يختزل الكلية الإنسانية ومجموع العناصر المتفاعلة والفعالة في الحياة الإنسانية في عناصرها الحسية الملموسة"^(٧). وهذا يعني أن الإمكانية الأولى التي انبنى عليها المذهب الوضعي مع أوغست كونت والذي يعتبر أن "الاستكشاف العلمي في السوسيولوجيا شأنها شأن البيولوجيا يستخدم ثلاثة أنماط أساسية هي: الملاحظة الخالصة والتجريب الدقيق وأخيراً المنهج المقارن"^(٨)، قد فشلت فشلاً كبيراً أمام "ظاهرة متعددة الأبعاد ومركبة غاية التركيب."^(٩)

أما الإمكانية الثانية والتي بموجبها تحاول علوم الإنسان أن تبذل أدواتها الخاصة ما دامت "الظاهرة الإنسانية لا تتكون من عناصر "طبيعية" على وجه القصد، بل تتدخل فيها عناصر أخرى تنتمي إلى نظام مختلف، أي النظام الأخلاقي الروحي، وتقرررها إلى درجة فائقة؛ وتلك العناصر لا تعد بالضرورة بمثابة نتائج لازمة لعناصر الطبيعة أو قابلة للاستنتاج

من تلك العناصر، وهي لا تتسم بالتماثل العالمي في الجماعات الإنسانية، بل إنها تعتمد على التقاليد والثقافة والدين والأولويات الشخصية والجماعية... وليس من الممكن إخضاعها للأسلوب القياسي الوحيد الذي يعرفه العلم وهو الأسلوب الكمي^(١٠) لا تحمي نفسها من السقوط في شباك "الذاتية" حيث الإنسان هو الذات الدارسة المشبعة بالذاتية، وهو في نفس الوقت موضوع الدراسة، وهذا يعني فشل الإمكانية الثانية في الاستقلال عن العلوم الطبيعية.

المنهج وسؤال العمل؟

يرى كثير من الباحثين ومنهم الفيلسوف "جان لادريار"^(١١) أن مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية بإمكانه أن يفرد بصورته الخاصة للعلمية مغايرة لما هو عليه الأمر في مجال الظواهر الفيزيائية، لكن المغايرة لا تفيد الاستقلال التام عن الشكل المميز للعلوم الطبيعية. وبحث في إمكان تحقق الإمكانية الثانية يميز إدغار موران^(١٢) Morin Edgar بين نوعين من السوسيولوجيا^(١٣):

- "السوسيولوجيا الإنشائية": ويقصد بها تلك الإنتاجات السوسيولوجية التي لم تتخلص بعد من قيود التأمل الفلسفي وتقليد المقال الأدبي وأدبيات الفكر الأخلاقي، دون أن يفيد ذلك عدم علميتها، ولا يلزم إبعاد الذات عن الموضوع بقدر ما ينبغي أن تحضر هذه الذات حضوراً بيولوجياً يجعل الإنسان في قلب عالمه، يحيل على ذاته كما يحيل إلى ما يقع خارجها حيث يمتلك قدرة خلاقة في فهم الظاهرة الإنسانية وتفسيرها.

- "السوسيولوجيا العلمية": وهي سوسيولوجيا تستعير منهجها من الفيزياء وتتناول موضوعها بنفس الطريقة التي تتناول بها العلوم الطبيعية موضوعاتها، وذلك بعزل الموضوع المدروس وتخليصه من الذاتية وتأثير مختلف القوى المحيطة به.

غير أن النتائج المتوصل إليها بهذا الصدد لا تتجاوز "نظريات غير متقنة وتفسيرات مشوهة"^(١٤)، وافتراسات مفقورة للإتقان والعلمية، وشبيهة بالحلم والأمنية، مما أسقط الأبحاث في العلوم الاجتماعية في موقع سهام النقد من طرف النزعات الشكية والنسبية والذاتية.

٢- الموضوعية بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية.

طرح إشكالية الموضوعية في العلوم الإنسانية مع إيمانويل كانط، وعالجتها فلسفة فريدريك هيغل، وتوغلت فيها فلسفة فلهم دلتاي^(١٥)، مع حفظ الاختلاف بين هذه الفلسفات. والموضوعية هي "وصف لما هو موضوعي، وهي بوجه خاص مسلك الذهن الذي يرى الأشياء على ما هي عليه، فلا يشوهها بنظرة ضيقة، أو بتحيز خاص"^(١٦)، ويقصد بمبدأ "الموضوعية" خلو المعرفة من الوقوع في آفة الذاتية، أي عدم إخضاع المعرفة العلمية للاعتبارات الذاتية والخصوصية للفرد أو للجماعة العلمية أو عرقية أو دينية أو سياسية أو إيديولوجية...، والتعامل معها بشكل مستقل محايد يجعل العلم علما خالصا، ومتخلصا من كل تحيز أو توجيه. "وتفترض الموضوعية أن هناك واقعا معينا موجودا في الخارج، وأن البشر يستطيعون إدراك هذا الواقع كما هو، ونقل صورته إلى الذهن كما هي، ثم التعبير عنه كما هو كذلك، وأن البشر يستطيعون أن يقدموا تلك الحقائق الواقعية العلمية كما هي دون التأثير بأهوائهم وميولهم ومصالحهم فلا يصيبها شيء يمكن أن يؤدي إلى مغايرة الواقع العلمي نتيجة نظرة ضيقة أو تحيز إيديولوجي أو غيره. وتفترض الموضوعية كذلك أن منهجا علميا واحدا يمكن أن يوصل إلى الحقائق الموضوعية."^(١٧)

لقد قطعت العلوم الطبيعية أشواطاً في محاولات تحقيق شرط الموضوعية الذي به يتحمل أن تكون المعرفة علمية وكونية في نفس الوقت، حتى قيل أنها تحققت مما يسمى بـ"علمية العلم"، حيث وقع الربط بشكل آلي بين صفتي "العلمية" و"الموضوعية"، فلا تكون معرفة ما علمية إلا إذا ثبتت موضوعيتها وحيادها^(١٨).

لكن الإشكال المطروح علمياً هو:

إذا كانت الموضوعية كما يعرفها عبد الوهاب المسيري "العلم الخالي من القيمة والأحكام الأخلاقية"^(١٩) فهل يمكن تحقيق الموضوعية الخالصة في العلوم الطبيعية؟ وهل نستطيع نقل تلك الصفة إلى خارج العلوم الطبيعية أم أنها مقتصرة عليها فقط؟

استطاع الإنسان أن يحقق إنجازات ملموسة وأن يصل إلى نتائج متقدمة في العلوم الطبيعية التجريبية، لكن مع ظهور الدراسات الإنسانية كاهتمامات تسعى إلى التشبه بالعلوم

التي تدرس المادة ونجحت في انفصالها عن الفلسفة وفي تحقيق رفاهية الإنسان المادية، توجه البحث إلى العلوم الإنسانية قصد التحقق من توفير شرط العلمية في البحث بصدد ها. غير أن العائق الأكبر يكمن في الفارق النوعي بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية؛ فهذه الأخيرة تتخذ من المادة موضوعها، والمادة محكومة بمبدأ "العطالة"، بينما تنصرف الأخرى إلى موضوع الإنسان ذاته، والإنسان كائن مُبدع "صاحب إرادة حرة على الرغم من الحدود الطبيعية والتاريخية التي تحده... وهو كائن قادر على تطوير منظومات أخلاقية غير نابعة من البرنامج الطبيعي المادي الذي يحكم جسده واحتياجاته المادية وغرائزه... والنوع الوحيد الذي يتميز كل فرد فيه بخصوصيات لا يمكن محوها أو تجاهلها، فالأفراد ليسوا نسخا متطابقة يمكن صبها في قوالب جاهزة وإخضاعها جميعا للقوالب التفسيرية نفسها" (٢٠).

من هنا ينبع الإشكال الآتي:

إذا تخلصت العلوم الطبيعية إلى حد ما من النزعة الذاتية ذاتية الشخص الباحث فهل يمكن تحقيق مبدأ الموضوعية داخل حقل العلوم الإنسانية؟ وإذا احتل الإنسان موقع موضوع المعرفة في العلوم الإنسانية وموقع الدارس لها في نفس الوقت، فهل يمكن أن يتناول موضوعه بموضوعية؟ أو بعبارة أخرى: هل يمكن أن ينظر إلى موضوعه كشيء مستقل عن ذاته التي لا تفارقها الانفعالات والانطباعات والميولات؟

لا شك أن هناك فروقا نوعية بين البحث في العلوم الطبيعية والبحث في العلوم الإنسانية، ففي الأولى تحتفظ الظاهرة قيد الدراسة بوحدتها وثباتها وانسجامها، ولا تصطدم بمصالح وقيم الناس، لكن الثانية تعاني من تعطيل مبدأ الموضوعية وصعوبة تحقيقه، حيث تعترض عمل الباحث والعالم مجموعة من العوائق الصلبة، منها ما هو شخصي ومنها ما هو فكري ومنها ما هو نفسي ومنها ما يتعلق بجوانب اعتقادية وإيديولوجية، فضلا عن معوقات معتادة من قبيل غياب روح النسقية، الانحراف عن الرؤية الدقيقة، غرور الباحث وتأثير المزاج الانفعالي على عمله، غياب النزاهة الفكرية... مما يدفعنا إلى الاتفاق مع القول بأن "العلوم النظرية المطبقة في مجال insanيات يشوبها الكثير من التحيز والتجني، وفقدان الموضوعية والدقة والحياد، بسبب تداخل العوامل الإنسانية في التجربة" (٢١)، حيث يستعصي على الباحث -مهما بلغ من وعي ويقظة- التخلص من المواقف والآراء والقناعات

اللاشعورية التي لا تفارق تفكيره. وإن زعمت "الممارسة العقلانية العلمية تطهير وسائلها من كل أثر للمعاني والقيم الذاتية بحجة التزام طريق الموضوعية." (٢٢)

لهذا يرى بعض الباحثين في الموضوع، مثل "لوسيان غولدمان" (٢٣) أنه لا يمكن لتطبيق المنهج الديكارتي أن يحقق الفهم الموضوعي للظاهرة الإنسانية المختلفة عن دراسة غيرها من الظواهر، وذلك "لأن الباحث يتصدى في الغالب للوقائع مزودا بمفاهيم قبلية ومقولات مضمرة ولا واعية تسد عليه طريق الفهم الموضوعي بشكل قبلي" (٢٤)، وبالتالي فإن العلوم الاجتماعية مهما بلغت من دقة وادعاء للحياد فإنها "تحتوي تحيزات أصحابها الفلسفية" (٢٥)، على خلاف الظاهرة الطبيعية المجردة من الوعي والتحيز الذاتي والانفعال النفسي والعاطفي والثقافي.

نستنتج إذن أن الباحث في العلوم الإنسانية لا يستطيع أن يتخلص من إملاءات اللاشعور الثاوية في عمق بنيته النفسية والفكرية ومن تمثلاته وانفعالاته وعواطفه رغم ما يدعيه كانط من قدرة على التعالي الترنسندنتالي الذي يفصل بين الذات والموضوع، أي بين الذات العارفة والذات التي نريد معرفتها. ذلك أن الذات - كما يؤكد دلتاي Dilthey - Wilhelm متغيرة باستمرار كما الموضوع أيضا متغير. و"ليس ثمة إدراك نظري لأية حقيقة بدون إدراك طبيعتها وعلاقاتها القيمة" (٢٦)، وبناء عليه لا يمكن تحقيق التصور الوضعي في النظر إلى الظاهرة الإنسانية كشيء مثل باقي الأشياء المبتوتة في الكون الفاقدة للإرادة. ولعل هذا ما يؤكد "فلهم دلتاي" و"ماكس شيلر" (٢٧) حيث يميزون بين العلوم التي تدرس "المادة" أو "العلوم المادية"، وبين العلوم التي تدرس "الروح" أو "العلوم الروحية"، ففي الأولى يمكن تطبيق المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والتجريب، كما يمكن الوصول إلى قوانين علمية دقيقة وذلك لأن المادة تخضع لحتمية طبيعية. بينما في الثانية يعجز المنهج التجريبي عن أداء مهمته، ويترك مكانه للفهم والتفسير في عالم موسوم بالحرية والغموض. ولعل هذا ما استنتجه طه عبد الرحمن بقوله: "والصواب أن تحصيل تمام الموضوعية غير ممكن." (٢٨).

تأكيدا لنفس الموقف يرى محمد عابد الجابري أنه من غير الممكن التحرر من الإيديولوجيات في الدراسات الإنسانية (٢٩)، وهو التصور الذي أثبتته العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية لما أكدت إخفاق الفلسفة الوضعية في زعمها إمكان تحقيق شرط الموضوعية في العلوم الإنسانية معتبرة أن الفكر العلمي قد حقق آخر الفتوحات العلمية لما

تخلص من الميتافيزيقا والفلسفة المجردة بصفة نهائية، وطردها من آخر حصونها الإنسان، وكأن تاريخ الفلسفة هو تاريخ تراجعاتها كما يقول "أوغست كونت"، فرأت الموضوعية أنه بإمكان تحقيق الدراسة العلمية الموضوعية الدقيقة للإنسان كواقع اجتماعي ملموس بعيدا عن السقوط في الذاتية، وذلك بتجنب إقحام "الفرضيات غير المحققة والتعميمات الاعتبارية" في المعرفة. لكن السؤال الإشكالي الذي يطرح على الفلسفة الموضوعية هو: هل تستطيع العلوم الإنسانية أن تحقق الاستقلالية والموضوعية كما الشأن في العلوم الطبيعية؟ أم أنها تحتفظ بموضوعية خاصة وناقصة ومزعومة؟

تجيب "رينيه بوفريس" (٣٠) بأن المعرفة المتعلقة بموضوع الإنسان تظل مشبعة بالذاتية ولا تملك أن تكون محايدة أو موضوعية، بل تظل غارقة في الإيديولوجيا، حيث تؤكد أنه من المستحيل مبدئيا أن تتمكن العلوم الإنسانية من بلوغ موضوعية مطلقة أو على الأقل التخلي عن جزء من أهدافها والاكتفاء بدراسة المظاهر الأولية من الحقيقة أو الواقعة الإنسانية. ولعل ذلك ما حدا بدلتاي إلى التمييز بين العلم التفسيري الخاص بدراسة الظواهر الفيزيائية والعلم الوصفي الذي يدرس إلى جانب الظاهرة الحياة العقلية التي تنتج المعرفة، أو ما يسميه بـ"النسق البنائي للعقل".

مع تطور الفكر العلمي المعاصر حوصرت الدعوات التي تدعي تحقيق الموضوعية العلمية في الدراسات الطبيعية والاجتماعية، وهي تخفي وراءها زعم التفوق والعالمية والكونية. ذلك أن "صفة العلمية وصفة الموضوعية، صفتان وصف بهما العلم الغربي المعاصر ليبرر عالميته وتفوقه سواء في العلوم الطبيعية أو الاجتماعية أو الإنسانية". (٣١).

Abstract

There is no doubt that the subject of the human sciences represents human phenomena in its composition and overlap, despite the differences in its curricula and numerous schools that belongs to and varied results that is left with as a trial to understand, interpret and analyze the activities related to it during conducting the search of the truth about man.

In this regard, it was defined in many ways, among them being the sum of scientific studies using the scientific method in the study of various aspects of activities caused by the human as an individual, group or members of society. In this sense, it includes branches of sociology, anthropology, and branches of psychology, economics, and some branches of the study of language, and comparative history. Long ago, it was associated with philosophy as the mother of the science, but it was separated from them during the second half of the nineteenth century, with the advent of positivism, which aims to get rid of all forms of contemplative metaphysical discourse about human, in favor of scientific "study" and "objectivity" of various human phenomena, following the example of the achievements, progress and success of natural science, and its accumulation of knowledge, methods, production and prosperity. Among the main problematic issues raised while investigating the human sciences the following research problem is illustrated:

Is the project of the scientific study of the human phenomenon facilitated as similar to the scientific study of natural phenomenon?

Is the scientific achievement of the social sciences only an imitation and copy of the model of the experimental sciences?

Is it possible to subject human phenomenon to the same study, which is a subject to natural phenomenon, then human becomes just a phenomenon like any other common phenomena? And ,therefore, what to do in order to achieve the condition of scientificity in the human sciences? Is it via compelling with natural sciences or independence? If it is through adhering , how to overcome the dilemma of the difference between the two? If it is through independence, is there any successful model provided by Humanities as an evidence of its independent scientificity.

هوامش البحث

- (١) بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتب لبنان، ١٩٨٢م.
(2) Jean Ladrière , La dynamique de la recherche en sciences sociales , PUF, 1994, p: 5
(3) Ibid., p.6
(4) voir: R. Aron, Les étapes de la pensée sociologique; pp: 86-87 ; éd. Gallimard ; 1981

- (5) Durkheim, Les règles de la méthode sociologique, éd. Flammarion, 1988 ;pp: 103-104
(6) Jean Ladrière, La dynamique de la recherche en sciences sociales, p: 9
(٧) أمزيان، محمد. العلوم الإنسانية في المنظومة الغربية؛ دراسة نقدية في الأسس المنهجية، مجلة المتعطف، عدد ٩، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م)، ص ٨٦.
- (8) Auguste. Comte, Philosophie positive, T. IV, Leçon, 48, A. Colin
(٩) المسيري، عبد الوهاب. الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٣.
- (١٠) الفاروقي، إسماعيل. إسلامية المعرفة، صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، ضمن كتاب الصحوة الإسلامية المعاصرة والعلوم الإنسانية، جمع وتقديم علي سيف النصر، تونس: المطبعة العربية، ط١، ١٩٩٠م، ص ١٢.
- (١١) فيلسوف ورياضي بلجيكي (١٩٢١ - ٢٠٠٧)، درس فلسفة العلوم والفلسفة الاجتماعية بالجامعة الكاثوليكية بلوفان، عرف كمتخصص عالمي في المجال الإيتيقي للعلوم التقنية. اهتم بقيمة العلم الحديث وبأهمية الكشوفات والتطبيقات الرياضية في الفكر المعاصر. ومن أهم كتاباته: "رهانات العقلانية: تحدي العلم والتكنولوجيا بالنسبة إلى الثقافات" في سنة ١٩٧٧، "العقيدة المسيحية ومصير العقل" سنة ٢٠٠٤.
- (١٢) إدغار موران فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي من مواليد ١٩٢١، من مؤلفاته المهمة كتابه الموسوعي "المنهج" في ستة أجزاء، جمع فيه خبرته في علوم كثيرة مثل البيولوجيا والفيزياء والفلسفة وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم اللغة والتواصل
- (13) Edgar. Morin, Sociologie, Fayard, 1984, pp: 11-18
(١٤) الفاروقي، إسماعيل. صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، مرجع سابق، ص ١٣.
- (١٥) عالم اجتماع ألماني (١٨٣٣ - ١٩١١)، ينتقد التصور الوضعي ويرفض قياس الظاهرة الإنسانية على الظاهرة الطبيعية، لأننا لا نعرف العقل كما نعرف الأشياء.
- (١٦) صليبا، جميل. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٧١م، ص ٤٥.
- (١٧) العلواني، طه جابر. نحو منهجية معرفية قرآنية، محاولات في بيان قواعد المنهج التوحيدي للمعرفة، بيروت: دار الهادي، ط ١، ٢٠٠٤م، ص ٢١٢.
- (١٨) ينظر: التريكي، فتحي. والتريكي، رشيدة. فلسفة الحداثة، بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٢م، ص ٦٩ وما بعدها.
- (١٩) المسيري، عبد الوهاب. إشكالية التحيز، ج٢، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م، ص ٤١٦.
- (٢٠) المسيري، عبد الوهاب. الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٣-١٢
- (٢١) العدوي، مصطفى محمد. العلم بين التاريخ والفلسفة والدين، مجلة الكلمة، عدد ٣٠، (٢٠٠١م)، ص ١٠٧

- (٢٢) طه، عبد الرحمن. سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائث الغربية، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٦٧
- (٢٣) مفكر وناقد فرنسي من أصل روماني (١٩١٣-١٩٧٠)، من أشهر كتبه: العلوم الإنسانية والفلسفية (١٩٥٢)، و"البنيتا الذهنية والإبداع الثقافي" (١٩٦٧).
- (24) Lucien Goldmann, Siences humaines et philosophie, èd: Genthier, méditations, 1966, pp: 23-24
- (٢٥) المسيري، عبد الوهاب. إشكالية التحيز، مرجع سابق، ص ٤٨.
- (٢٦) الفاروقي، إسماعيل. صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، ضمن كتاب الصحوة الإسلامية المعاصرة والعلوم الإنسانية، جمع وتقديم علي سيف النصر، تونس: المطبعة العربية، ط١، ١٩٩٠م، ص ٢٢٠
- (٢٧) فيلسوف وعالم اجتماع ألماني (١٨٧٤-١٩٢٨)، وهو من أبرز مؤسسي الأنثروبولوجيا الفلسفية المعاصرة، أغلب كتاباته وأفكاره تأثرت بالأزمة الكبيرة للرأسمالية والتي تبلورت بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى.
- (٢٨) طه، عبد الرحمن. سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحدائث الغربية، مرجع سابق، ص ٦٧.
- (٢٩) الجابري، محمد عابد. التراث والحدائث، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٩، ص ٢٣.
- (٣٠) بوفريس، رينه. علوم الإنسان والفلسفة، ترجمة محمد علي مقلد، مجلة العرب والفكر العالمي، عدد ٦ (١٩٨٩)، ص ٣٦-٤٦.
- (٣١) العلواني، طه جابر. نحو منهجية معرفية قرآنية، مرجع سابق، ص ٢١٢-٢١٣.

قائمة المصادر والمراجع

- أمزيان، محمد. العلوم الإنسانية في المنظومة الغربية؛ دراسة نقدية في الأسس المنهجية، مجلة المنعطف، عدد ٩، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- بدوي، أحمد زكي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتب لبنان، ١٩٨٢م
- بوفريس، رينه. علوم الإنسان والفلسفة، ترجمة محمد علي مقلد، مجلة العرب والفكر العالمي، عدد ٦، (١٩٨٩).
- صليبا، جميل. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٧١م.
- التريكي، فتحي. والتريكي، رشيدة. فلسفة الحدائث، بيروت: مركز الإنماء القومي، ١٩٩٢م.

- ماركوز، هربرت. الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة جورج طرايشي، بيروت: دار الآداب، ط ٣، ١٩٨٨م.
- ماهر، عبد القادر محمد. مناهج ومشكلات العلوم؛ الاستقراء والعلوم الطبيعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط ٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
- المسيري، عبد الوهاب. إشكالية التحيز، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط ١، ١٩٩٥م.
- المسيري، عبد الوهاب. الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م
- المسيري، عبد الوهاب. دفاع عن الإنسان، دراسات نظرية وتطبيقية في النماذج المركبة، القاهرة: دار الشروق، ط ١، ٢٠٠٣م
- العدوي، مصطفى محمد. العلم بين التاريخ والفلسفة والدين، مجلة الكلمة، عدد ٣٠، (٢٠٠١م).
- العلواني، طه جابر. نحو منهجية معرفية قرآنية، محاولات في بيان قواعد المنهج التوحيدي للمعرفة، بيروت: دار الهادي، ط ١، ٢٠٠٤م.
- طه، عبد الرحمن. سؤال الأخلاق: مساهمة في النقد الأخلاقي للحدثاء الغربية، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠٠٠م.
- طه، عبد الرحمن. سؤال العمل: بحث عن الأصول العملية في الفكر والعلم، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠١٢م
- كوديرك بول، النسبية، ترجمة مصطفى الرقي، باريس: منشورات غويدات، ط ٢، ١٩٨٠م
- الفاروقي، إسماعيل. صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، ضمن كتاب الصحوة الإسلامية المعاصرة والعلوم الإنسانية، جمع وتقديم علي سيف النصر، تونس: المطبعة العربية، ط ١، ١٩٩٠م.
- الفاروقي، إسماعيل. إسلامية المعرفة: المبادئ العامة، خطة العمل، الإنجازات، بيروت: دار الهادي، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- فارب، بيتر. بنو الإنسان، ترجمة زهير الكرمي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، عدد: ٦٧، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- قطب، محمد. حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، القاهرة: دار الشروق، ط ١، ١٩٩٨م.

- قنبي، حامد صادق. الكون والإنسان في التصور الإسلامي، الكويت: مكتبة الفلاح، ط١،

١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

- الجابري، محمد عابد. التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٩.

- Auguste. Comte, A Discourse on the Positive, Tr. S. Beasley. Revers. London: 1903

- Auguste. Comte, Philosophie positive, T. IV, Leçon, 48, A. Colin

-Durkheim, Les règles de la méthode sociologique, éd. Flammarion, 1988.

-Edgar. Morin, Sociologie, Fayard, 1984.

- Gaston, Bachelard. La formation de l'esprit scientifique, Edition: Vrin, Paris: 1971

- Lucien Goldmann, Siences humaines et philosophie, éd: Genthier, méditations, 1966.

-Jean Ladrière , La dynamique de la recherche en sciences sociales , PUF, 1994.

- R. Aron, Les étapes de la pensée sociologique; éd. Gallimard ; 1981.